رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

«وصلتك رسالة!» (رومية ١: ١-٧)

تأليف: دفيد روبر

تختلف طريقة كتابة الرسائل من مجتمع إلى مجتمع. عندما أكتب رسالة، أضع اسم الشخص المرسل إليه أولاً، وأضع اسمي في ذيل الرسالة. ولكن في أزمنة العهد الجديد كانت الرسائل كلها لفيفة واحدة طويلة. كان الكاتب يضع اسمه في مقدمة الرسالة حتى يعرف مستلم الرسالة حالاً من المرسل. كانت الرسائل في تلك الأيام تبدأ عادة باسم الكاتب ووصفاً للذين كُتبت إليهم الرسالة والتحية. استخدم بولس الشكل الذي كان معروفاً لدى قُرَّاءه، وهو الشكل الذي كان يستخدم في المراسلات اليومية. لم يهتم بالطريقة الأصلية بقدر ما كان يهتم بانه مفهوم.

توجد في رسالة بولس إلى أهل رومية العوامل الثلاثة العادية في الآيات الإفتتاحية:

(١) اسم الكاتب: «بُولُسُ» (مقدمة الآية ١).
(٢) وصف للذين كُتِبَت إليهم هذه الرسالة: «إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ» (مقدمة الآية ٧).
(٣) تحية: «نِعْمَةٌ ... وَسَلاَمٌ» (ذيل الآية ٧).

ولكن بولس تبنى طريقة كتابة مشهورة لأغراضه الخاصة. لقد زود {بولس} كل قسم بحقائق عظيمة. سنفضي بهذه الحقائق في هذا الدرس.

من بولس (١: ١-٦)

تقدم لنا الكلمات الافتتاحية من الرسالة إلى أهل رومية ما يميز رسائل بولس. ستقود أحد الأفكار إلى الحديث عن شيء مختلف، وهذا ما يقوده في البحث في شيء آخر، مما قد يقوده أيضاً إلى الحديث عن موضوع آخر. لقد انتقل من فكرة إلى اخرى، يحدث هذا عادة في جملة واحدة طويلة. الآيات السبعة الأولى من هذه الرسالة هي جملة واحدة ٩٣ كلمة في اللغة اليونانية و٧٨ في ترجمة فانديك {الترجمة العربية المألوفة والأكثر تداولاً}[١]. قد يتبع التحدي طريقة تفكير بولس!

تقديم بولس

بما أن بولس لم يكن قد ذهب إلى روما بعد (آية ١٣)، تكون كلماته الأولية في هذه الرسالة كمقدمة شخصية. كان ذلك كوقوف بولس الرسول أمام المسيحيين في روما باسطاً يديه قائلاً: «دعوني أقدم نفسي لكم!»

تحدث بولس أولاً عن مكانته: لقد كان «عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ». كانت كلمة «عبد» بكل ما تتضمنه مألوفة للمواطَنين الرومان. يقال بان أكثر من نصف سكان روما كانوا عبيداً (حوالي ٦٠٠ ألف). وكان المواطن الروماني العادي يعتبر انه من الإساءة أن يُدعى عبداً. العبد مِلْكاً لغيره، وكان يُعْتَبَر مملوكاً ولم يكن له حقوق شخصية. السبب الوحيد من وجوده هو لإرضاء سيده. ومع ذلك وصف بولس نفسه بانه عبد: عبد «ليسوع المسيح». كان بولس عبد متطوع. لم يفكر بنفسه، بل عاش ليطيع سيده (غلاطية ٢: ٢٠).

نحن أيضاً عبيد ليسوع. لقد اقتنانا بدمه (راجع ١ كورنثوس ٦: ١٩ و٢٠؛ ٧: ٢٢ و٢٣؛ ٩: ١٩)؛ نحن تابعين له. سيضع بولس التوكيد في وقت لاحق من الرسالة إلى أهل رومية على انه عندما اعتمدنا في المسيح (رومية ٦: ٣-٦) أصبحنا «عَبِيدًا لِلْبِرِّ» (الآيتان ١٧ و١٨). فلنعقد العزم على تمجيد سيدنا (ربنا) البار في كل ما نعمل.

بعد ما قال بولس انه عبداً، عبر عن امتيازه: «الْمَدْعُوُّ رَسُولاً» (رومية ١: ١). انه كان عبد ليسوع

[١] تقسم بعض الترجمات الحديثة هذه الجملة إلى عدة جُمَل قصيرة، ولكنها في اللغة اليونانية جملة واحدة فقط!

بصفة أساسية؛ ثانياً، كان هو رسولاً. بغض النظر عن دورنا في الملكوت، ينبغي أن نكون خُداماً أولاً بأول.

الكلمة اليونانية المترجمة إلى «رسول» هي «أبوستولوس ἀπόστολος» ومعناها الحرفي هو من تم إرساله أو بعثه. تستخدم هذه الكلمة أحياناً بالمفهوم العام (راجع يوحنا ١٣: ١٦؛ ٢ كورنثوس ٨: ٢٣؛ فيلبي ٢: ٢٥). سُمي برنابا رسولاً (أعمال ١٤: ١٤) لأنه أُرْسِل من قبل الكنيسة التي في أنطاكية (أعمال ١٣: ١-٣). وعادة ما تستخدم كلمة «رسول» في العهد الجديد بمفهوم خاص - للإشارة إلى الذين أرسلهم يسوع نفسه: الاثني عشر (لوقا ٦: ١٣؛ أعمال ١: ٢٦) وبولس. اختار المسيح بولس ليكون رسوله إلى الأمم (أعمال ٩: ١٥؛ راجع رومية ١: ٥).

منتقدو بولس يتهمونه بانه عين نفسه رسولاً لهذا وضع التوكيد على انه مدعو رسولاً. دُعِيَ «بمشيئة الله» (١ كورنثوس ١: ١؛ راجع غلاطية ١: ١؛ أفسس ١: ١؛ كولوسي ١: ١؛ ١ تيموثاوس ١: ١؛ ٢ تيموثاوس ١: ١). حدثت هذه الدعوة الإلهية في دمشق حيث نال «نِعْمَةً وَرِسَالَةً» (رومية ١: ٥).

بعد ما ذكر بولس مكانته وإمتيازه وضع التوكيد على الهدف: «الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ الله» (الآية ١). قال بولس للذين كتب إليهم في الآية ١٥: «مُسْتَعَدٌّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا». كان هدفه في الحياة هو أن يخبر الجميع بالإنجيل.

بما أن بولس كان فريسي مكرس (فيلبي ٣: ٥ و٦)، فربما تلاعب بالألفاظ. الكلمة اليونانية (افوريمنوس) المترجمة إلى «مفرز» هي من أصل واحد مع الكلمة «فريسي» (فريسايوس)[٢]. كتب أندرس نيقرن: «كان قد فرز نفسه للناموس بصفته فريسي. وأما الآن فقد أفرزه الله لشيء مختلف تماماً، أي: لإنجيل الله»[٣].

شمول الإنجيل

مع أن بولس كان يقدم نفسه، إلا انه حول الانتباه سريعاً من نفسه إلى الإنجيل: «الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ الله» (رومية ١: ١). الكلمة اليونانية (يوانجَليون εὐαγγέλιον) المترجمة إلى «إنجيل» معناها «خبر» «انجليون ἀγγελία» «سار» («إيو εὖ»). أو «بشارة».

الخبر هو إفادة بشيء حدث بالفعل، بل وأكثر من ذلك. مشطتُ (ما تبقى من) شعري صباح اليوم، ولكن هذا خبر غير بذات الاهمية. الخبر هو حدوث شيء مهم. كون أن الإنجيل «خبر»، يدل هذا إلى حدوثه حقاً (أي انه ليس حكاية ملفقة للتضليل) وهذا شيء مهم! ولكن الإنجيل أكثر من مجرد خبر، هو خبر سار - بشارة. إذا فقدتُ عملي، فهذا يكون شيء هام، ولكن زوجتي بالطبع لا تعتبره خبراً ساراً. إذا أعطاني شخص ما كمية كبيرة من المال، فانها ستعتبر هذا «خبر» و«سار»! خبر الإنجيل السار هو أنه برغم اننا كنا ضالين في الخطيئة وغير قادرين على خلاص أنفسنا، أحبنا الله وأرسل ابنه ليموت لأجلنا لكي نخلص (يوحنا ٣: ١٦). وجوهر هذا الخبر السار هو موت المسيح ودفنه وقيامته (١ كورنثوس ١٥: ١-٤).

قال بولس أولاً بخصوص هذا الخبر السار أن الله هو الذي قد جاء به. وقد أسماه بـ«إنجيل الله» (رومية ١: ١). لم يتأصل الإنجيل في فكر بولس، ولم يكن نتاج حكمة الناس، بل جاء من الله نفسه.

بعد ذلك قال بولس أن هذا الإنجيل وعد به الأنبياء: «الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ» (آية ٢). أراد للجميع أن يعرفوا أن جذور الخبر السار عن المسيح مسترسلة عميقة في أعماق تربة العهد القديم (راجع على سبيل المثال رومية ١: ١٧). تحتوي الرسالة إلى أهل رومية على أربعة وسبعين إقتباساً من الأسفار العبرانية[٤].

والأكثر أهمية من ذلك هو أن بولس أراد لقُرَّاءه أن يفهموا أن الإنجيل يشير إلى يسوع. ذلك هو «إنجيل الله ... عن ابنه» (راجع الآيتين ١ و٣). للإنجيل محور

---

[٢] جون أر. دبليو سكوت في كتابه بعنوان «The Message of Romans: God's Good News for the World»، من سلسلة «The Bible Speaks Today»، صفحة ٤٧.

[٣] أندرس نيقر في تفسيره بعنوان «Commentary on Romans»، صفحتي ٤٥ و٤٦.

[٤] لاري ديسون في تفسيره بعنوان «The Righteousness of God: An In-depth Study of Romans».

واحد فقط وهذا المحور هو المسيح.

التوكيد على يسوع

عند هذه النقطة حول بولس انتباهه مرة أخرى، وفي هذه المرة باتجاه يسوع. تشمل الآيتان ٣ و٤ أحد أعظم التعابير في الأسفار المقدسة بما يختص بالمسيح. قال بولس أولاً أن يسوع «صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ» (آية ٣). بما يختص بالجانب البشري للمسيح، لقد كان من نسل الملك داود (متى ١: ١)، إذ ولد من مريم العذراء التي من نسل داود مباشرة (لوقا ١: ٢٧). إذن كان يسوع إنسان بالكامل. وفي الوقت نفسه كان الله بالكامل. «وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ» (آية ٤).

التباين واضح في الآيتين ٣ و٤: بما يختص بالجانب البشري، كان يسوع من نسل داود. تقدم القيامة إثباتاً لا جدل فيه عن بنوّته الإلهية. واما من جهة الروح فانه كان ابن الله. ترجم ڤووتسبيد لب هاتين الآيتين بهذه الطريقة: لقد «كان من نسل داود بحسب الجسد وأعلن بحسم انه ابن الله وذلك بقيامته من الموت». إذن المعنى الأساسي واضح – ولكن هناك معلومات كثيرة جداً في الآية ٤ نحتاج إلى معالجتها واحداً فواحداً.

«تَعَيَّنَ {يسوع} ابن الله». القيامة لم تجعل يسوع ابن الله؛ لقد كان دائماً إله. بل كانت القيامة إعلان الله المتواصل بانه «ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (متى ١٧: ٥؛ راجع ٣: ١٧). كان الصليب الطريقة التي قال بها العالم أن يسوع لم يكن ابن الله (راجع متى ٢٧: ٤٠). بينما كانت القيامة هي الطريقة التي قال بها الله أن يسوع ابنه.

«وَتَعَيَّنَ {يسوع} ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ». كان الرومان يعرفون عن القوة: كانوا يستخدمون القوة، ويعبدون القوة. لو كنت قد سألتهم: «من يملك القوة؟» لأجابوا: «الأمبراطور، ويسانده الجيش». طبعاً الله هو الذي يملك القوة، وقد استخدم قوته العظيمة لإقامة ابنه من الأموات.

«تَعَيَّنَ {يسوع} ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ ... بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ». لا يمكن المبالغة في أهمية القيامة في خطة الله الفدائية. لو لم يكن جسد المسيح قد قام من القبر، لكان السؤال عن قبول الله لذبيحته التي قدمها عن الخطيئة ما زال باقياً. بما أن الله أحياه مرة أخرى هذا يبين أن ذبيحته كانت مقبولة عند الله، وبانه قد تم استرضاء غضب الله (راجع رومية ١: ١٨) على الخطيئة (راجع رومية ٣: ٢٥)! كانت قيامة يسوع من الأموات شيء فريد من نوعه؛ هناك آخرون أُقيموا من الموت ولكن يسوع هو وحده الذي «بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضًا» (رومية ٦: ٩). كان هذا النوع الفريد من القيامة هو ختم تصديق الله على يسوع وكل ما عمله!

تَبَيَّنَ أن يسوع ابن الله بالقيامة «مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ». يظن البعض أن كلمة «روح» هنا تشير إلى روح يسوع نفسه أو طبيعته الروحية، بينما يظن آخرون أن الـ«روح» هنا هو الروح القدس[٥]. يقول أف أف بروس أن «عبارة روح القداسة هي طريقة عبرانية عادية لقول: الروح القدس»[٦]. قد تشير عبارة «روح القداسة» إلى حقيقة أن الروح القدس كشف عن قصة القيامة، ولكنها ربما تشير إلى قيامة يسوع من قبل قوة الروح (راجع رومية ٨: ١١).

بلغ ما ورد في رومية ١: ٣ و٤ ذروته بالوصف الوراد ليسوع في نهاية الآية ٤ «يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا». هذه الكلمات مرتبطة بما جاء في مقدمة الآية ٣. عند وضع الاثنين معاً، نحصل على: «عَنِ ابْنِهِ ... يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا». العبارة «يسوع المسيح ربنا» هي التعبير الكامل عمن هو يسوع، وكل كلمة مليئة بمغزى. كلمة «يسوع» تبين انه مصدر الخلاص. وكلمة «المسيح» معناها الممسوح بزيت التكريس، الملك، الذي انتظره اليهود لمدة قرون. وكلمة «رب» معناها «السيد» أو «المتسيد/ المتسلط». هذه التسمية الثلاثية المعنى والشاملة تضم اللقب الأكثر أهمية لليهود («المسيح/ المسيا») مع كلمة هامة للأمم («رب»). سنرى خلال هذه الرسالة جهود بولس لمناشدة كل من اليهود والأمم.

---

[٥] في الرسالة إلى أهل رومية يُشار إلى التباين عادة بين الجسد والروح (القدس) (راجع رومية ٨: ٤-٦، ٩، ١٣).

[٦] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Letter of Paul to the Romans»، من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»، صفحة ٦٩.

تمكين بولس

الحديث عن يسوع أعاد بولس إلى نفسه مرة أخرى: «الَّذِي بِهِ، لأَجْلِ اسْمِهِ، قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً ...» (آية ٥). «كانت الكلمة «نعمة» {اليونانية: «كاريوس»} من الكلمات المفضلة لدى بولس، وقد استخدمها بشتى الطرق، ... وتحمل دائماً الفكرة بانها عطية الله لأناس غير مستحقين»[٧]. عندما قال بولس انه نال نعمة بيسوع، ربما كان يفكر بخلاصه (راجع ١ تيموثاوس ١: ١٥ و١٦). ويحتمل انه كان يشير إلى الحقيقة العجيبة وهي أن يسوع اختاره رسولاً للأمم مع انه لم يكن يستحق ذلك أبداً (راجع رومية ١٥: ١٥ و١٦)؛ ١ كورنثوس ١٥: ٩ و١٠؛ أفسس ٣: ٧ و٨؛ ١ تيموثاوس ١: ١٢-١٤). يعتبر بولس أن كل موهبة وكل مهمة مسيحية هي من عند الله، تعبير بنعمة الله العجيبة (رومية ١٢: ٦-٨).

كان بولس قد نال «نِعْمَةً وَرِسَالَةً» في دمشق قبل عدة سنين. ظهر له يسوع بينما كان في طريقه إلى تلك المدينة (أعمال ٩: ٣-٥)، مؤهلاً إياه ليكون رسولاً (راجع أعمال ١: ٢٢؛ ١ كورنثوس ١٥: ٨-١٠). ثم أرسل الرب مبشراً اسمه حنانيا ليعمد بولس (أعمال ٢٢: ١٦؛ ٩: ١٨) وقدم له مأمورية إلهية: «... هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ» (أعمال ٩: ١٥).

ماذا كان على بولس أن يعمل بصفته رسول للأمم؟ وصف بولس مهمته في كلمته الإفتتاحية قائلاً: «... لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ» (رومية ١: ٥). هذه أول مرة يرد فيها ذكر «إيمان» (بيستيس) في هذه الرسالة، وهي كلمة رئيسية استخدمها بولس ليقدم أطروحته. وشدد على اننا مخلصين على أساس الإيمان. ولكن عند دراستنا للحجة التي قدمها، أعلم انه لم يقصد إيمان ميت وعقيم (راجع يعقوب ٢: ١٧ و٢٦)، بل الإيمان الحي والعامل. الكلمة («هوباكو «ὑπακοή») المترجمة هنا إلى «إطاعة» تجمع كلمتي «سمع» («أكوو «ἀκούω») مع كلمة «تحت» («هوبو «ὑπό»). وتحمل فكرة الخضوع[٨].

قال دوغلاس موو: «إذا كان الإيمان أصيلاً تكون نتيجته الطاعة دائماً؛ وإذا كان على الطاعة أن ترضي الله، لا بد أن يرافقها الإيمان دائماً». وقال دي. ستيوارت بريسكو: «من الجدير بالذكر أن (الإيمان) بالنسبة لبولس كان أكثر من مجرد تصديق عقلي ولا حتى موقف الثقة فقط. بل إيمان في كرازته يشمل طريقة حياة الطاعة، لهذا أينما ذهب قدم الحق الذي يجب أن يقبله الناس، والوعود التي يمكن التوكل عليها، ووصايا ينبغي أن يعملوا بها». بحسب فكر بولس لا يجب الفصل بين الإيمان الحقيقي والطاعة الصادقة (راجع على سبيل المثال رومية ١٠: ١٦). فكر بالإيمان الذي يخلص والطاعة المصدقة عليها من قبل الله كوجهين للعملة واحدة. قد يتم الحديث عن كل منهما على حده، ولكن لا يمكن الفصل بينهما.

تعظيم يسوع

لم ننهي حديثنا بعد عن السبب الذي من أجله جعل يسوع بولس رسولاً للأمم. كان على بولس أن يعمل من أجل «... إطاعة الإيمان في جميع الأمم» (آية ٥). كان لبولس سبب أفقي للكرازة إلى الأمم: كان عليه أن يمد يده لعالم ضال في الخطيئة. كان له سبب رأسي أيضاً: كان يجب أن كل ما عمله يكرم ربه في السماء.

إشراك القُرَّاء

عندما اختتم بولس مقدمته، انتقل من {الحديث عن} الأمم بصفة عامة (آية ٥) إلى {الحديث عن} الأمم الذين في روما: «{الأمم} الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (آية ٦). الكلمة اليونانية «كلتوس «κλητός» المترجمة هنا إلى «مَدْعُوُّو» هي الكلمة نفسها التي استخدمها بولس في الآية ١. وتوحي بدعوة إلهية. لم يتم دعوتنا نحن برؤيا سماوية كما حدث لبولس، بل دُعِيْنَا بالإنجيل (٢ تسالونيكي ٢: ١٤). لم نُدعَى لنكون

---

[٧] دي. ستوارد بريسكو في تفسيره بعنوان «Mastering the New Testament: Romans»، من سلسلة «The Communicator's Commentary Series»، صفحة ٢٦.

[٨] من معجم اللغة اليونانية التحليلي «The Analytical Greek Lexicon»، صفحة ٤١٤.

رسل كما دُعِيَ بولس، بل دُعِيْنَا لنكون ليسوع المسيح (راجع رومية ١: ٦ من الترجمة العربية الجديدة)[٩]. دعوتنا الإلهية تضع علينا كرامة وقيمة.

إلى القديسين (١: ٧)

أصبح بولس مستعداً لمخاطبة الذين كان يكتب إليهم هذه الرسالة. كان باستطاعته أن يقول ببساطة: «إلى الكنيسة التي في روما»، أو «إلى المسيحيين الذين في روما». ولكن بدلاً من ذلك أضاف حقائق ذات مغزى. وجه كلامه «إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ ...» (آية ٧).

أحباء الله!

المسيحيون هم «أحباء الله». يحب الله الجميع طبعاً (يوحنا ٣: ١٦) (ولكن له محبة خاصة للذين قالوا نعم لدعوته. «اُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ ...» (١ يوحنا ٣: ١)! ربما لا تشعر بتلك المحبة، ولكنك إذا كنت مسيحياً فأعلم أن الرب يحبك. أنت في داخل دائرة محبة الله.

أفرزهم الله!

هذا بالإضافة إلى أن المسيحيون هم «قديسون». يتم الإساءة إلى كلمة «قديس» وتُسْتَخْدَم بطريقة غير صحيحة. ففي العقيدة الكاثوليكية على سبيل المثال، تُسْتَخْدَم بصفة أساسية لوصف مختارين قليلين تم ترقيتهم إلى «القداسة» بعد موتهم. وفي العالم تُعْتَبَر هذه الكلمة بصفة عامة على انها تعني الكمالية أو على الأقل أقرب من الكمالية. (لهذا نسمع تعبير مثل «انه ليس قديساً!») يعلمنا الكتاب المقدس أن كل مسيحي قديس. على سبيل المثال، أُسْتُخْدِمَت كلمة «جميع المؤمنين» بتبادل مع كلمة «قديسيه» في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ١: ١٠. الكلمة اليونانية («هقيوس ἅγιος») المترجمة إلى «قديس» هي من أصل الكلمة «مقدس»؛ وتشير كلا الكلمتين إلى «من/ما تم افرازه» والفعل منها هو «قدس/يقدس». عندما نخلص، نكون «مفرزين» («مقدسين») من قبل الله (١ كورنثوس ٦: ١١؛ عبرانيين ٢: ١١؛ ١٣: ١٢). وبعد ذلك نكون مطالبين بان نحيا حياة «القداسة» (عبرانيين ١٢: ١٤؛ راجع ١ تسالونيكي ٤: ٣؛ رومية ٦: ١٩ و٢٢)[١٠].

يشير البعض إلى كُتَّاب الكِتَاب المقدس بـ«القديس متى»، «القديس مرقس»، إلخ. إن كنت مسيحياً فأنت «قديس ...» (ضع اسمك في المكان الخالي). لا أعني انه ينبغي أن تلقِّب نفسك «قديساً» ولا أن تشجع آخرين لأن يفعلوا كذلك (راجع متى ٢٣: ٨-١٠). أني أضع التوكيد ببساطة على انه إن كنت مسيحياً. يعتبرنا الله شعب خاص!

تحيات (١: ٧)

اختتم بولس هذا الجزء الطويل من آية ١ إلى آية ٧ بتحية: «... نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (آية ٧). كانت كلمة «نعمة» (اليونانية: «شاريس χάρις») هي تحية يونانية قياسية، بينما كلمة «سلام» («إيرن εἰρήνη») المقابلة للكلمة العبرية «شالوم שָׁלוֹם» هي التحية العادية عند اليهود. بهذا نجد تلميح آخر بان بولس كان يحاول مناشدة كل من اليهود والأمم.

تأتي الـ«نعمة» والـ«سلام» اللذان تمنى بولس أن يكونا لقُرَّاءه «مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». مصدر النعمة المطلقة هو الله، ويوجد السلام الوحيد الذي يدوم في المسيح يسوع.

الخلاصة

كانت المراسلات في زمان العهد الجديد تبدأ عادة باسم الراسل ووصفاً لمن يكتب إليهم، وتحية. كما قد رأينا، تبدأ رسالة بولس إلى أهل رومية بهذ العناصر

[٩] الترجمة العربية الجديدة: تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

[١٠] يقول المفسرون أن الشخص يتقدس «نظرياً» عندما يصبح مسيحياً ويتقدس «اختبارياً» عندما يصبح المسيحي الجديد أكثر تقياً ونضوجاً في المسيح بعون الله.

الثلاثة. هناك كلمة أخرى توجد قريبة من هذه الثلاثة في رسائل بولس وهو الشكر. عبر بولس عن شكره للمسيحيين في رومية ١: ٨؛ وسيبدأ درسنا القادم من هناك.

في تعاملنا مع هذه الآيات السبع الأولى أتمنى اننا لم نفقد المفهوم الشامل لهذه الرسالة. وأتمنى بصفة خاصة انني لم اترك إنطباع بان الرسالة إلى أهل رومية هي رسالة عتيقة طحنتها العصور، كتبها شخص عاش قبل عصور عدة لأناس ماتوا منذ قديم الزمان. بل يجب اعتبار هذه الرسالة وثيقة حية ومعاصرة في يومنا هذا كما كانت في زمان كتابتها.

وجه بولس هذه الرسالة إلى «الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، ... مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ»، ولكن يجب أن نعتبر هذه الرسالة أيضاً بانها موجهة إلى «جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ» (١ كورنثوس ١: ٢). قال أحد المفسرين انه يمكن تسمية هذه الرسالة بـ«رسالة القديس بولس إلى أهل رومية وغيرهم». يقول كَنتْ هارتمن: «لم يُكْتَب أي من أسفار الكتاب المقدس إلينا ولكنها جميعاً كُتِبَت لنا».

هذه الرسالة كُتِبَت لك. عندما كنت صبياً كنت أفرح جداً عندما تقول لي والدتي: «وصلت إليك رسالة اليوم». وأما في يومنا هذا فاتعامل بالرسائل الإلكترونية «e-mail» عبر الإنترنت، ولكني مازلت أريد سماع عبارة «وصلتك رسالة!». أقول لك: «وصلتك رسالة: رسالة من بولس الرسول نفسه!».

قام كاهن كاثوليكي بوضع قائمة لفوائد العضوية في الكنيسة الكاثوليكية، وقال بفخر: «لدينا أيضاً عظام بولس!». فأجاب من كان يستمع إليه: «الكنيسة التي أنا عضو بها تملك أيضاً شيء من أثار بولس». قال الكاهن «حقاً – ما هي تلك الأثار؟» جاءت الإجابة: «لدينا بعض من رسائله». أليس مثير أكثر أن تكون لدينا رسائل بولس الحية بدلاً من بعض العظام؟ في درسنا القادم، سنستمر في دراستنا لإحدى رسائل بولس المثيرة في درسنا القادم.

«إن قيمةالعبد لا تظهر بمقدار الخدمة التي يقوم بها، ولا بالمكان الذي يخدم فيه ولا بالكيفية التي يخدم بها، بل باهمية من يخدم. كان بولس يخدم الرب».

ريشارد روجرس في تفسيره بعنوان:
“Paid in Full: A Commentary on Romans”

هذه الأعمدة هي بقايا هيكل يوليوس قيصر الذي بناه الأمبراطور أوكتافيان تذكاراً لعمه. تم تكريسه في سنة ٢٩م. كان هذا أحد الهياكل الكثيرة الموجودة في الساحات العامة في روما والذي ربما رآها بولس عندما جاءوا به إلى روما سجيناً.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩